Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

مرونة القواعد النحوية في العربية بين المعيار والاستعمال: التقديم والتأخير أنموذجاً

دراسة تطبيقية في مدائح الفرزدق

م.د. رنـا ماجد حميد

جامعة النهرين /كلية العلوم / قسم الرياضيات وتطبيقات الحاسوب

The Flexibility of Arabic Grammar Rules Between Standardand Usage: Fronting and Backing as a Model An Applied Study in Al-Farazdaq's Panegyrics

Dr. Rana Majid Hameed / Al-Nahrain University / College of Science / Department of Mathematics and Computer Applications

Rana.Majid@nahrainuniv.edu.iq

الملخص

يسعى هذا البحث إلى كشف جانب من الجمال الخفي في النحو العربي، متمثلاً في مرونته التي تتيح للغة أن تتنفس وتتوسل بأنفاس المتكلمين. فالنحو، الذي كان في بداياته مجالس للعلماء يكثر فيها إنشاد الأشعار وتدارس الأخبار ثم استنباط القواعد سرعان ما تحول – بتأثير من الفلسفة اليونانية والمنطق الأرسطي – إلى منظومة معقدة مثقلة بالمصطلحات والعلل الفلسفية التي ابتعدت عن طبيعة اللغة الحية ومن هنا، كانت الحاجة ملحة إلى إعادة النظر في العلاقة بين المعيار النحوي المجرد والاستعمال اللغوي الفصيح. يتخذ هذا البحث من ظاهرة التقديم والتأخير أنموذجًا لدراسة هذه المرونة، ومن مدائح الفرزدق ميدانًا تطبيقيًا. فالفرزدق – الشاعر المخضرم الذي عاصر التحولات النحوية الأولى – يمثل نموذجًا للاستعمال الشعري الفصيح الذي يوسع هوامش القاعدة دون أن يهدمها. يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لرصد الظاهرة، والمنهج التداولي لكشف الدوافع التواصلية وراء خرق الرتبة الأصلية (السياق، المقام، مقصد المتكلم). وقد توصل البحث إلى أن المرونة النحوية ليست خروجًا عن القاعدة بقدر ما هي انعكاس لطبيعة اللغة الحية، وأن التقديم والتأخير لم يكن مجرد أسلوب بلاغي، بل وظيفة تداولية تنم عن مقصدية المتكلم واستجابته لاقتضاءات المقام. **الكلمات المفتاحية: المرونة النحوية – المعيار – الاستعمال – التقديم والتأخير — الفرزدق.**

abstract

This research aims to reveal an aspect of the hidden beauty in Arabic grammar, represented in its flexibility that allows the language to breathe and plead through the speakers' breaths. Grammar, which in its early days was gatherings of scholars filled with recitations of poetry, discussions of news, and derivation of rules, quickly transformed—under the influence of Greek philosophy and Aristotelian logic—into a complex system burdened with technical terms and philosophical reasons that deviated from the nature of living language. Hence, there was an urgent need to reconsider the relationship between abstract grammatical standards and eloquent linguistic usage. This research takes the phenomenon of fronting and postponing as a model to study this flexibility, and the praises of Al-Farazdaq as a practical field. Al-Farazdaq—the seasoned poet who witnessed the early grammatical transformations—represents a model of eloquent poetic usage that expands the boundaries of rules without breaking them. The study relies on a descriptive-analytical approach to observe the phenomenon and a pragmatic approach to uncover the communicative motives behind violating the original order (context, setting, speaker's intent). The research concluded that grammatical flexibility is not a deviation from the rule as much as it is a reflection of the nature of living language, and that fronting and postponing were not just a rhetorical technique, but a pragmatic function reflecting the speaker's intention and response to the

demands of the context. **Keywords:** grammatical flexibility – standard – usage – fronting and postponing – Al-Farazdaq.

المقدمة

ما فتئ النحو العربي يثير في النفوس مشاعر متباينة بين الإجلال لعبقريته التنظيمية، والإشفاق من صعوبته وتعقيداته. لقد كان النحو في بداياته لونًا من ألوان النشاط الذهني، مجالس للعلماء يكثر فيها إنشاد الأشعار وتدارس الأخبار، لكنه مع مرور الزمن، وبتأثير من الفلسفة والمنطق، تحول إلى علم يحمل طابعًا نظريًا مجردًا يثقل كاهل الطالب، ويحول دون الإفادة العملية من القواعد.غير أن تلك القواعد النحوية، على الرغم من صرامتها المنطقية وضوابطها المتشددة، لم تكن يومًا لتحتجز اللغة العربية داخل أسوارها؛ فطبيعة هذه اللغة الحية، بطاقاتها التعبيرية اللامحدودة، تأبى الجمود وتتوق إلى الانعتاق من أي قيد مصنوع. ومنذ تشكل المعيار النحوي الأول، كان الاستعمال الشعري الفصيح يمثل دائمًا ذلك الصوت المعارض الخلّاق، الذي يتحدى القاعدة من داخلها، ويوسّع هوامشها دون أن يحطّم بنيانها. وفي هذا السياق تبرز أهمية الفرزدق، الشاعر المخضرم الذي عاش عصر الاحتجاج اللغوي، وشهد بعينه تدوين القواعد الأولى وتشكل المذاهب النحوية، فنشأ شعره في بيئة لغوية نقية، قبل أن تطغى عليه الروح الفلسفية المجردة؛ ومن هنا كان ديوانه ميدانًا خصبًا تتصارع فيه فكرة "المعيار" و"الاستعمال"، وتتجسد فيه المرونة النحوية في أبهى صورها. وليست ظاهرة "التقديم والتأخير" التي تزخر بها مدائحه مجرد استجابة لضرورة الوزن والقافية، بل هي أبعد من ذلك؛ إنها خيار جمالي وفعل تداولي واعٍ، يتخذ من الرتبة النحوية أداةً مرنةً يعيد بها الشاعر تشكيل العبارة بحسب السياق والمقام ومقصد المتكلم، فيبرز من خلالها المعاني ويضمر أخرى، ويقدم ما يريد أن يلفت إليه الأنظار ويؤخر ما شاء إخفاءه، مما يجعل من النحو نظامًا دلاليًا متفاعلًا مع النص، لا قيدًا يُكبّل به المبدع. ولعل دراسة هذه الظاهرة في مدائح الفرزدق تحديدًا تكتسب بعدًا خاصًا؛ لأن سياق المدح ذاته يقتضي من الشاعر أن يتفنن في إبراز الممدوح وتسليط الضوء على مناقبه، فيستثمر من أجل ذلك كل طاقات اللغة، ويوظف التقديم والتأخير توظيفًا يخدم غرضه النفسي والاجتماعي. فإذا أضفنا إلى ذلك طبيعة شعر الفرزدق الذي يجمع بين الجزالة الفصحى والجرأة في التصرف بالتراكيب، اتضح لنا أننا أمام نصوص لا تكتفي بتجسيد المرونة النحوية، بل تكاد تكون بيانًا عمليًا على أن القاعدة النحوية ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة مرنة لتحقيق التواصل والتأثير، وهو ما يجعل البحث في هذا الموضوع ضرورةً لا غنى عنها لمن يريد أن يفهم النحو العربي في جوهره الحي.

أهمية البحث: تكمن في كشف الجانب الحيوي في النحو – أعني مرونته – من خلال ظاهرة التقديم والتأخير، وفي تقديم دراسة تطبيقية على شعر الفرزدق الذي كان ولا يزال معينًا لا ينضب للغة الفصحى.

أهداف البحث:

١– تعريف المرونة النحوية ومظاهرها في الفكر النحوي العربي.

٢– بيان مفهوم التقديم والتأخير وصوره وضوابطه في المعيار النحوي.

٣– تحليل الدوافع التداولية للتقديم والتأخير (السياق، المقام، مقصد المتكلم).

٤– دراسة نماذج تطبيقية من مدائح الفرزدق تكشف عن هذه المرونة.

إشكالية البحث: كيف نوفق بين المعيار النحوي الثابت والاستعمال اللغوي المرن الذي يمثله شعر الفرزدق؟ وما الدوافع التداولية وراء ظاهرة التقديم والتأخير؟ وكيف تجلت هذه الظاهرة في مدائح الفرزدق؟

أسباب اختيار البحث

١. الرغبة في تجاوز النظرة الجمودية إلى النحو العربي، وإظهاره بوصفه نظامًا دلاليًا مرنًا قادرًا على استيعاب الإبداع الشعري، لا مجرد قواعد جامدة تقيد اللغة.

٢. اختيار ظاهرة التقديم والتأخير لكونها من أكثر الظواهر النحوية إثارة للجدل بين المعيار والاستعمال، وأكثرها تجليًا للمرونة اللغوية في النصوص الشعرية.

٣. اختيار الفرزدق دون غيره من الشعراء لأنه شاعر مخضرم عاصر التدوين النحوي الأول، وشعره غني بالشواهد التي توسع هوامش القاعدة، كما أنه يمثل مدرسة شعرية فصيحة لم تكن خاضعة بعد لسلطان المعيار النحوي المتشدد.

٤. محاولة تقديم قراءة تداولية للظاهرة النحوية، تتجاوز الوصف الإعرابي إلى كشف المقاصد التواصلية والبواعث النفسية والاجتماعية الكامنة وراء خرق الرتبة الأصلية.

٥. سدّ فجوة في الدراسات السابقة التي اهتمت بالتقديم والتأخير من منظور بلاغي أو نحوي مجرد، دون ربطه بمفهوم المرونة النحوية والاستعمال الشعري في آن واحد.

أسئلة البحث

١. ما مفهوم المرونة النحوية؟ وكيف تجلت في الفكر النحوي العربي قديمًا وحديثًا؟

٢. ما صور التقديم والتأخير في المعيار النحوي، وما الضوابط التي تحكمها؟

٣. ما الدوافع التداولية (السياق، المقام، مقصد المتكلم) التي تقف وراء تقديم عنصر وتأخير آخر في شعر الفرزدق؟

٤. كيف تجلت ظاهرة التقديم والتأخير في مدائح الفرزدق تحديدًا؟ وهل تخضع لنمط ثابت أم تتنوع بتنوع أغراض المدح؟

٥. إلى أي مدى يمكن القول إن المرونة النحوية كانت حاضرة في الفكر النحوي العربي منذ البداية، وإن التشدد البصري طغى عليها في فترات لاحقة؟

٦. كيف يمكن التوفيق بين المعيار النحوي الثابت والاستعمال الشعري المرن في الدرس النحوي المعاصر؟

فرضيات البحث

١. الفرضية الأولى: المرونة النحوية ليست خروجًا على القاعدة، بل هي انعكاس لطبيعة اللغة الحية، والتقديم والتأخير في شعر الفرزدق إنما هو استثمار لطاقات اللغة التعبيرية في إطار يحافظ على تماسك المعنى.

٢. الفرضية الثانية: للتقديم والتأخير في مدائح الفرزدق دوافع تداولية (سياقية، مقامية، مقصدية) تخدم غرض المدح، ولا تقتصر على الضرورة الشعرية أو الوزنية.

٣. الفرضية الثالثة: يتأثر الفرزدق في توسعته في التقديم والتأخير بالمذهب الكوفي الذي كان أكثر مرونة من المذهب البصري، مما يعكس حضور المرونة النحوية في الفكر العربي منذ البداية.

٤. الفرضية الرابعة: يمكن تقديم تصور جديد للعلاقة بين المعيار والاستعمال، يقوم على التكامل لا التناقض، بحيث يكون المعيار مرجعًا والاستعمال مجالاً للإبداع.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة اللغوية، والمنهج التداولي لتحليل الدوافع التواصلية، والمنهج التطبيقي لتحليل شواهد الفرزدق.ليس النحو مجرد قواعد جافة وأحكام صناعية، بل هو انعكاس لعقلية الأمة وتعبير عن روحها اللغوية. ومن المعلوم أن العرب الأوائل لم يضعوا النحو ليحجر عليهم، بل ليصونوا لغتهم من اللحن ويحفظوا نصوصهم المقدسة. يقول ابن جني: النحو "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، ليلحق من ليس بأهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة"[١] إلا أن هذا العلم – شأنه شأن كل علم – خضع للمراحل الطبيعية التي يخضع لها أي فكر متطور؛ فنما وتطور وتشعبت مذاهبه، وكثرت مصنفاته، وتداخلت مباحثه بمباحث المنطق والفلسفة وعلم الكلام. وهذا التحول هو الذي خلق الفجوة بين المعيار النحوي المجرد والاستعمال اللغوي الحي، وجعل النحو – في نظر كثيرين – سجنًا يقيد اللغة لا انعكاسًا لها. والمتأمل في تاريخ الدرس النحوي يجد أن هذه الفجوة لم تكن وليدة اليوم، بل تبلورت عبر قرون من التقعيد والتفريع، حتى أصبح النحو علماً يُتعب المتخصص قبل المبتدئ. ومن هنا انطلق دعاة التيسير قديمًا وحديثًا ينادون بضرورة تخليص النحو من شوائب الفلسفة والمنطق، وإعادته إلى وصفه الأول القائم على السماع والاستقراء المباشر.

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأسئلته، وفرضياته، وإشكالياته، ومنهجه.**المبحث الأول: المعيار النحوي والتقديم والتأخير**· المطلب الأول: مفهوم المعيار النحوي· المطلب الثاني: صور التقديم والتأخير في المعيار النحوي **المبحث الثاني: الاستعمال الشعري والمرونة**· المطلب الأول: دوافع التقديم والتأخير في الاستعمال الشعري · المطلب الثاني: الأغراض البلاغية للمخالفة في الترتيب **المبحث الثالث: دراسة تطبيقية في مدائح الفرزدق**· المطلب الأول: نماذج من تقديم الخبر على المبتدأ في مدائح الفرزدق· المطلب الثاني: نماذج من تقديم المفعول به والجار والمجرور في مدائح الفرزدق· المطلب الثالث: تحليل المخالفات التركيبية ودلالاتها التداولية**الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.**المصادر والمراجع.**

المبحث الأول المعيار النحوي والتقديم والتأخير

إذا كان النحو قد بدأ كوصف للغة، فإنه سرعان ما تحول – بتأثير من الفلسفة اليونانية والمنطق الأرسطي – إلى معيار يُحتكم إليه، يُقبل منه ما وافقه ويُردُّ ما خالفه. وفي خضم هذا التحول، برزت فكرة المعيار النحوي بوصفه مجموعة من القواعد والضوابط التي تهدف إلى حماية اللسان من الخطأ وضبط أواخر الكلمات.لكن هذا المعيار، الذي كان في بداياته مرنًا مفتوحًا على السماع، أصبح مع الزمن أكثر تشددًا وتضييقًا. فقد اقتصر النحاة في استشهاداتهم على قبائل معينة (كقريش وتميم وأسد)[٢] واعتمدوا على الشعر الذي – كما أشار ابن جني – "موضع اضطرار وموقف اعتذار، وكثيرًا ما يحرف فيه الكلم عن أبنيته"[٣] وهذا التضييق هو ما أفرز الحاجة إلى مرونة في التعامل مع النصوص، سيما الشعرية منها.وهذا يؤكد أن المعيار ليس مقدسًا، وأن الاستعمال – خاصة الفصيح منه – هو المرجع الحقيقي. ومن هنا تأتي أهمية ظاهرة التقديم والتأخير، فهي من أكثر المظاهر التي تعكس هذا الصراع بين المعيار والاستعمال. إذ تتداخل فيها الضرورة الشعرية بالمقاصد البلاغية والبواعث التداولية، مما يجعلها حقلًا خصبًا لدراسة المرونة النحوية. لقد أدرك ذلك كثير من المحققين، وهذه الكفاية لا يمكن تحققها إلا بقدرتها على إجراء عمليات تحويلية يشكل فيها عنصرا التقديم والتأخير أساساً، فهو أحياناً يساوي الإبدال والجمع، وأحياناً يساوي التبادل أو التبادل والتقديم، وفي جميع تلك العمليات يقوم التحويل بإبدال الركن الكلامي إلى مكان آخر في الجملة وبشكل اختياري.

المطلب الأول: مفهوم المعيار النحوي

إن الكلام العربي، في أصله، يسير على نسق معين: في الجملة الفعلية: فعل + فاعل + مفعول به، وفي الجملة الاسمية: مبتدأ + خبر. ولكن اللغة الحية، التي لا تخضع للمعيار دائمًا، كثيرًا ما تخرق هذه الرتبة لتحقيق أغراض بلاغية وتداولية.والتقديم والتأخير – في أبسط تعريفاته – " هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان "[٤]ولم تقف ضوابط التقديم والتأخير عند هذا الحد، بل تعدتها إلى رعاية المعنى والإبانة عنه. فكل تقديم إنما هو إشارة إلى أن المقدم أهم وأولى بالاهتمام، وكل تأخير يوحي بأن المؤخر مكمل أو ثانوي. يقول عبد القاهر الجرجاني: "فإذا عمدت إلى الذي أردت أن تحدث عنه فقدمت ذكره ثم بنيت الفعل عليه، اقتضى ذلك أن القصد إلى الفاعل... والآخر ألا يكون القصد على هذا المعنى ولكن على أنك أردت أن تحقق على السامع أنه قد فعل وتمنعه من الشك فأنت لذلك تبدأ بذكره"[٥] وهذا يفسر لنا لماذا يختار الشاعر صورة تركيبية دون أخرى، ولماذا يقدم عنصرًا على آخر في سياق المدح خاصة.

للتقديم والتأخير أهمية كبيرة تتجلى بِ[٦]:

أ– التقديم والتأخير وارتباطه بمرونة اللغة العربية: إن وجود هذه الظاهرة دليل على مرونة اللغة من خلال تبديلها لبنية الكلام، فلو ظل علم الفاعل هو بأوليته وتقدمه والمفعول بتأخره لضاق مجال اللغة، فهي تجعل المتكلم قادراً على تفهم الجمل وإنتاجها وهو ما يسمى بالكفاية اللغوية[٧].

وهذه الكفاية لا يمكن تحققها إلا بقدرتها على إجراء عمليات تحويلية يشكل فيها عنصرا التقديم والتأخير أساساً، فهو أحياناً يساوي الإبدال والجمع، وأحياناً يساوي التبادل أو التبادل والتقديم، وفي جميع تلك العمليات يقوم التحويل بإبدال الركن الكلامي إلى مكان آخر في الجملة وبشكل اختياري[٨].

ب– التقديم والتأخير وعلاقته بالفصاحة: إن وجود التقديم والتأخير إشارة إلى التمكن في الفصاحة.

ج– التقديم والتأخير والدقة في التعبير: إنه يشير إلى دقة في التعبير وإلى الأداء الحسن، ففي التقديم والتأخير للظرف والاسم نجده يرتبط بدرجة الاهتمام والعناية، من ذلك قوله سبحانه: " ولم يكن له كفواً أحد "[٩].

نلاحظ في هذه الآية أنه ألغي الظرف وأخبر بالاسم، لأن دقة التعبير تطلبت تقديم الأكثر فائدة[١٠].

د– التقديم والتأخير والأثر النفسي: إن هذه الظاهرة مهمة في بيان الآثار النفسية للمتكلم، من خلال تضمنه للأبعاد النفسية، وللطائف البلاغية، وما أغراضها المتعددة إلا إشارة لانعكاسات واضحة لأغوار النفس وخلجاتها، وتعمق في مكنوناتها[١١].

هـ– التقديم والتأخير وقوة الأسلوب: يشير التقديم والتأخير إلى قوة الأسلوب التي تنشأ من قوة التراكيب والصور، لأن تقديم كلمة أو تأخيرها من مكانها الطبيعي يدل على تفخيم او قصر أو لياقة أو أهمية مطلقة[١٢].

و– التقديم والتأخير والاعتبارات المعتمدة: تظهر أهمية هذه القضية من خلال الاعتماد السياقي على اعتبارات تتعلق بالمتلقي والمتكلم وأخرى تتعلق بالصياغة وطبيعتها وغير ذلك[١٣].

أولاً: تقديم الخبر على المبتدأ

وهو من أكثر الصور شيوعًا، خاصة إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا

أغراض تقديم الخبر على المبتدأ:

١- **الافتخار**: نحو: عربي أنا، فالأصل هو قولنا: أنا عربي. فالضمير (أنا) مبتدأ وعربي (خبر)، وفي تقديم الخبر على المبتدأ دليل على الافتخار. ٢- **التخصيص**: أكثر الأغراض تداولا وشهرة، كقوله تعالى: " اقتراب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا "[١٤].

تقدم الخبر على المبتدأ للتخصيص، والمعنى هو أن الأبصار تختص بصفة الشخوص من صفاتها جميعاً.

٣- **التشاؤم أو التفاؤل**: كقولنا: ناجح محمد، خاسر أحمد، فيتقدم الخبر على المبتدأ لتعجيل المسرة أو الإساءة[١٥].

ثالثًا: تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معًا

يشير تقديم المفعول به على الفاعل إلى العناية والاهتمام، كقوله تبارك وتعالى: " إن يمسسكم قرح فقد مسَّ القوم قرح مثله "[١٦]. ويفيد تقديمه على الفعل[١٧]:

أ- **الاختصاص**: " إياك نعبد وإياك نستعين ". الفاتحة. تقدم ضمير النصب المنفصل (إياك) للتخصيص.

ب- **المدح والثناء**: " ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل"[١٨].

فالغرض هو الثناء والمدح على النبي نوح عليه السلام.

ج- **التعجب**: كقولنا: ديناراً أعطى خالداً. للتعجب من ذلك.

د- **التحذير**: " والرجز فاهجر ". المدثر٥. تقدم المفعول به (الرجز) على الفعل (أهجر) لتحذير العباد من العذاب.

و- **التعظيم**.

س- **التوجيه والإرشاد**: كقوله تعالى: " فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر "[١٩].

هنا نلاحظ تقدم المفعول به (اليتيم) على الفعل (تقهر)، والمفعول به (السائل) على الفعل (تنهر). وليس غرض التقديم والتأخير هنا الحصر، لأن هذا المعنى يبيح قهر غير اليتيم، بل جاء للإرشاد والتوجيه على عدم قهر اليتيم وعدم نهي السائل[٢٠].

رابعًا: تقديم الجار والمجرور

وهو من أكثر الصور قبولاً، حتى عند البصريين. وذلك لأن الجار والمجرور في الأصل معمول لفعل محذوف أو لاسم فاعل، والتقديم فيه لا يخل بالمعنى غالبًا. **التخصيص**: كما في قوله تعالى: " له الملك وله الحمد "[٢١]. فتقدم الجار والمجرور جاء دليلاً على اختصاص الملك بالله سبحانه، وعند تقدم الجار والمجرور على الحمد يدل على أن الحمد يكون لله وحده.

نخلص إلى أن المعيار النحوي لم يكن يومًا غاية في ذاته، بل وسيلة لفهم كلام العرب والحفاظ عليه. والتقديم والتأخير كان أحد المفاتيح التي فتحت باب المرونة في النحو العربي، وصار حقلًا خصبًا لتداخل النحو بالبلاغة والتداولية. وفي شعر الفرزدق – كما سنرى – تتجلى هذه الظاهرة بأجلى صورها، حيث تتحدى الضرورة الشعرية القواعد الجامدة، وتستثمر الطاقة التعبيرية للغة في إطار مرن يحافظ على تماسك المعنى وجمال الإيقاع.

المبحث الثاني الاستعمال الشعري والمرونة

ليس الاستعمال الشعري مجرد خروج على القاعدة، بل هو وعاء للمرونة اللغوية وميدان لاستثمار طاقات النحو التعبيرية. فالشاعر، عندما يقدم أو يؤخر، لا يفعل ذلك تعنتًا أو تحديًا، بل بدوافع تداولية عميقة تتعلق بـ السياق والمقام ومقصد المتكلم. وهذا ما يجعل من الضروري تحليل الظاهرة النحوية في ضوء نظرية التداولية التي تعنى بدراسة اللغة في سياق استعمالها، وكيف يستعمل الناس اللغة في تفاعلهم اليومي لتحقيق مقاصدهم وتبادل المعاني..ومن هنا، تنبثق أهمية دراسة الدوافع التداولية للتقديم والتأخير. فالسياق يحيل إلى النص نفسه وما قبله وما بعده، والمقام يشمل ظروف الخطاب وأطرافه (المتكلم والمخاطب وزمان القول ومكانه)، ومقصد المتكلم هو الغاية التي يسعى إليها من وراء تركيبه اللغوي.ويرى عبد القاهر الجرجاني أن التقديم والتأخير: " باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، وبعيد الغاية، لا يزال يفتّر لك عن بديعة، ويقضي لك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديه موقعه، ثم تنظر، فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدّم فيه شيئاً، وحول اللفظ من مكان إلى مكان "[٢٢]وهذا الموضوع يعد إجراء بنيوياً لأن الخروج عن الجملة ومرتبتها مجد. " يمثل نوعاً من الخروج عن اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية "[٢٣]فهو يشكل بنية قادرة على توليد الدلالة والعمق الفكري كما يشكل تقنية مهمة في البلاغة كما يعد ظاهرة أسلوبية تمنح السياق الدلالي جمالية متميزة.وتتعلق قضية التقديم والتأخير بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعن هذا الموضوع يعلق أحد الباحثين بأن " تقديم ما حقه التأخير من ركني الجملة لأن تقديمه يرمي إلى مطابقة الكلام لمقتضى الحال "[٢٤]ومن مواضع التقديم والتأخير تقديم الخبر أو تأخيره، وتقديم

الفاعل وتأخيره على المفعول. وتقديم المفعول على الفعل.أما عن أهم الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير التشويق، فهذا الأسلوب يعنى بترتيب الكلمات داخل الجملة وذلك من خلال تقديم عنصر على عنصر آخر في الجملة فيؤدي معنى آخر ما كان ليؤديه لو بقي على ترتيبه الأول، لأنه يعد تغييراً في رتبة المفردات وتبادلا للمواقع " فحينما تقدم لفظة وتؤخر أخرى ننظر في هذه اللفظة المتقدمة فنعرف ما حققته اللفظة المتقدمة من كشف للمعنى النفسي، ونرى مدى الانسجام والتلاحم فيما بينها، وبين الألفاظ الأخرى، عندئذ نستطيع أن نحكم بجمال التقديم والتأخير أو فسادهما فالتقديم والتأخير جانبان من نظم العبارة وجمالهما تابع لها، ونظم العبارة تابع للمعنى النفسي"[٢٥]. وهذا يعني أن التقديم والتأخير ليس اعتباطيًا، بل خاضع لمقتضى المعنى والمقام.وفي شعر الفرزدق خاصة، نجد أن دوافع التقديم والتأخير تتعدد بين الاهتمام والتخصيص والتوكيد والتعظيم والتنبيه، وكلها تخدم غرض المدح الذي هو محور القصائد المختارة.

المطلب الأول: دوافع التقديم والتأخير في الاستعمال الشعري

إذا رجعنا إلى شعر الفرزدق، نجد أن دوافع التقديم والتأخير تتنوع بين بلاغية وتداولية، وأبرزها:

– الاهتمام والتخصيص:

عندما يقدم الشاعر عنصرًا على آخر، فإنما يلفت انتباه السامع إليه، ويجعله محور الاهتمام. فتقديم المفعول به على الفاعل، مثلاً، يوحي بأن المفعول به أهم من الفاعل في سياق الكلام. يقول الفرزدق:

زَارَتْ سُكَيْنَةُ أَطْلَاحاً أَنَاخَ بِهِمْ شفاعة النوم للعينين والسهر[٢٦]

الفرزدق يجعل الفعل زارت يتعدى إلى أطلاحاً مع أن الأصل أن يقال "زارت أطلالاً" دون حرف جر، لكنه نصبها على المفعولية مباشرة، وهذا من تعدية الفعل إلى ما لا يتعدى إليه عادة، فيوحي بأن سكينة لم تزر الأطلال فحسب، بل زرعتها في قلب المكان. ثم يأتي بفعل أناخ الذي يُستخدم للإبل حين تبرك، فيجعل المكان كأنه ناقة تبرك وتستقر، فيمتزج الإنسان بالجدار. فوظيفة اللغة التواصلية من أهم وظائفها لأنها " تتعلق بالبعد الاجتماعي للمتخاطبين، وفيها يتم تحديد زاوية المتكلم ووضعه وأحكامه وتشفيره لدور علاقته في المقام وحوافز قوله لشيء ما في علاقته مع مخاطبه "[٢٧].

–التنبيه والتشويق:

قد يقدم الشاعر عنصرًا لغويًا لا ليحظى بالأهمية فحسب، بل ليلفت انتباه السامع إلى حدث أو معنى قادم، فيخلق بذلك جوًا من التشويق.

تَجَدَّلُوا عَنْ خِفَافِ الْوَطْءِ مُنْعَلَةٌ حيث التقى الركب المنكوب والقصر[٢٨]

"تجدلوا" تعني تركوا وتخلوا، و "خفاف" هي أخفاف الإبل أو النعال الخفيفة. و "منعلة" تعني ذات نعال. فكيف يتركون خفافًا هي أصلاً منعلة؟ هذا التناقض النحوي يرسم صورة المجاهدين الذين تجردوا من كل شيء، حتى من نعال أخفافهم. وحركة الإعراب جعلت "منعلة" حالاً من الواو، فالصورة متحركة: هم يتركون بينما هم منعلون، أي أنهم يتركون ما هم فيه أصلاً.

مراعاة الإيقاع والوزن:

لا يمكن إنكار أن الضرورة العروضية تلعب دورًا في بعض صور التقديم والتأخير. فالوزن الشعري قد يضطر الشاعر إلى تقديم كلمة على أخرى مع بقاء المعنى صحيحًا. لكن هذا لا ينفي أن الشاعر المبدع يستثمر هذه الضرورة ليحقق بلاغة أعلى. يقول أحد الباحثين: "الشعر موضع اضطرار، وموقف اعتذار، وكثيرًا ما يحرف فيه الكلم عن أبنيته"[٢٩] فالشاعر، عندما يضطر إلى تغيير رتبة الكلمات، يفعل ذلك في إطار يحافظ على سلامة المعنى وجمال الإيقاع. وفي شعر الفرزدق، نلاحظ أن تقديم الجار والمجرور كثيرًا ما يأتي لتحقيق التوازن الموسيقي، كما في قوله:وقد اختلف مقام التقديم والتأخير بين البلاغيين والنحويين، فقد عني النحويون بالعناية والاهتمام، بينما أشار البلاغيون إلى الغرض منها وهو مراعاة التركيب ضمن سياقه وموضعه، إضافة إلى وجود سياقات أخرى كالتعظيم والافتخار والتحقير والتشاؤم وغيرها[٣٠]. وعطف القصر (المكان الجامد) على الركب (الإنسان المتحرك) هو خرق نحوي مقصود، يهدف إلى مزج الإنسان بالمكان، وكأن القصر يلتقي بالركب كما يلتقي الراكب بالراكب. والمنكوب صفة للركب تعني المصاب بالداء أو المنحوس، فهل القصر منكوب أيضًا؟ الجملة لا تجيب، لكن العطف يوحي بأن المكان يشارك الإنسان مرضه. كذلك "حيث" ظرف مكان مبهم يكتسب معناه من الفعلين، فيصبح المكان محض لقاء لا حدود له.

المطلب الثاني: الأغراض البلاغية للمخالفة

لا تقتصر المخالفة في الترتيب على مجرد خرق القاعدة، بل تتجاوز ذلك إلى تحقيق أغراض بلاغية عليا، تتداخل فيها الضرورة الشعرية مع الإبداع الفني. وقد أشار النحاة والبلاغيون إلى كثير من هذه الأغراض، وأبرزها:

- الاهتمام والتشويق:

وهو الغرض الأكثر شيوعًا في التقديم، خاصة تقديم المفعول به على الفاعل، أو الخبر على المبتدأ. فالمقدم يكون هو محط الاهتمام الأول.

كَأَنَّمَا مُوِّتُوا بِالْأَمْسِ إِن وَقَعُوا وقد بدت جدد ألوانها شهر(٣١)

"كأنما" هنا كفت "كأن" عن عملها، فصارت بمنزلة "أن" المفسرة أو "كأن" بلا اسم ولا خبر. والجملة بعدها فعلية، وهذا من الأساليب النادرة التي تتيح للتشبيه أن يكون غير محدد الطرفين. والمبني للمجهول "موِّتوا" يحذف الفاعل، فمن الذي أماتهم؟ لا نعرف. والزمن مرن أيضًا: "بالأمس" يعني أمس القريب، لكن "إذ وقعوا" يجعله مطلقًا، فالوقوع قد يكون قبل الأمس أو بعده. هذه المرونة الزمنية توحي بأن الموت والوقوع وجهان لحدث واحد. وفي قوله: "وَقَدْ بَدَتْ جُدَدٌ أَلْوَانُهَا شُهُرُ" جملة معقدة فيها جملتان: فعلية (بدت جدد) واسمية داخلها (ألوانها شهر). و "شهر" خبر لمبتدأ هو "ألوانها"، وشهر تعني الكامل أو الظاهر كالقمر. إسناد الشهرية إلى الألوان يجعلها مرئية واضحة، لكن الألوان لا تكون شهرًا في الحقيقة، فهذا مجاز نحوي. والمبتدأ الثاني "ألوانها" مؤنث لفظًا ومعنى، وخبره "شهر" مذكر، وهذا جائز في العربية إذا حمل المعنى على غير اللفظ، لكنه دليل على مرونة التذكير والتأنيث في الإسناد. إن اللغة العربية من أكثر اللغات غنى ودقة من حيث المعاني والتراكيب ومن اهم الادوات التي تستخدم في دقه الفهم اللغوي هي القرينة النحوية لدورها في ضبط المعنى او النص في سياقه الصحيح وهي دليل يستدل به على المعنى وفق قواعد النحو سواء كان هذا الدليل معنويا او لفظيا او سياقيا، إن هذه الظاهرة مهمة في بيان الآثار النفسية للمتحدث، من خلال اشتماله للأبعاد النفسية، وللطائف البلاغية، وما أغراضها المتعددة إلا إشارة لانعكاسات واضحة لأغوار النفس وخلجاتها، وتعمق في مكنوناتها(٣٢)التعظيم والتفخيم:يُستخدم التقديم أحيانًا لتعظيم شأن المقدم، خاصة إذا كان المقدم هو الممدوح أو صفة من صفاته. ومن ذلك قول الفرزدق

فَقَدْ يَهِيجُ عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي بَعَثَتْ أقرانه لائحات البرق والذكر(٣٣)

"يهيج" فعل مضارع يدل على الاستمرار، و "قد" تحققه، فهو يهيج دائمًا. والجار والمجرور "على الشوق" يوحي بأن الهيجان يعلو الشوق، أو يحدث فوقه. واسم الموصول "الذي" يعود على الشوق، وجملة "بعثت" صلة الموصول. والمدهش أن الفاعل في "بعثت" مؤنث مستتر، لكن الموصول مذكر، والتأنيث يعود على سكينة أو على قوة خفية، فلا يتطابق الموصول مع فاعل الصلة في التذكير والتأنيث، وهذا جائز في العربية إذا كان الفاعل معنويًا أو غير محدد، وهو نموذج للمرونة الإحالية.

- التوكيد والتقرير:

يُستخدم التقديم لتوكيد معنى وتقريره في ذهن السامع، خاصة إذا كان السامع قد يتردد في قبوله. فتقديم القسم، مثلاً، يؤكد صدق الخبر. ومن ذلك قول الفرزدق:

بَكَى إِنْ تَغَنَّتْ فَوْقَ سَاقِ حَمَامَةٍ شآمية هاجت له فتذكرا(٣٤)

الشرط بـ "إن" يجزم الفعل المضارع "تغنَّتْ"، لكن جواب الشرط محذوف تقديره "بكى" أو "يبكي"، وهذا الحذف شائع في الشعر لكنه هنا يخلق تعلقًا: أي كلما تغنت الحمامة بكى. و "فوق ساق" تعني فوق غصن أو فوق ساقها، والظرف مكاني لكن الصوت لا مكان له، فهذا انتقال من السمع إلى البصر. و "حمامة" مجرورة بالإضافة، والإضافة إلى نكرة توحي بأنها حمامة بعينها ليست أي حمامة.

- مراعاة الفواصل والإيقاع:

ليس هذا الغرض مجرد ضرورة عروضية، بل هو أسلوب بلاغي قائم بذاته. فالوزن والقافية يفرضان أحيانًا تقديم كلمة أو تأخيرها، ولكن الشاعر المبدع يستثمر ذلك ليخلق جرسًا موسيقيًا يخدم المعنى. وفي شعر الفرزدق، نلاحظ أن تقديم الجار والمجرور يأتي غالبًا ليتناسب مع الفواصل التي تنتهي بحرف الروي. ومن ذلك قوله:

" بكى إن تغنت فوق ساق حمامة شَآمِيَةٍ هَاجَتْ لَهُ فَتَذَكَّرَا(٣٥)

"شآمية" نسبة إلى الشام، فالحمامة التي تغني شامية، أي أنها تحمل رائحة الشام وذكراها. و "هاجت له" أي هاجت الحمامة من أجله أو إليه، وفعل الهياج يستعمل للماء والنبات، فكأن الحمامة تهيج كالسيل. و "فتذكرا" الفاء للتعقيب، و "تذكرا" مبني على الفتح، والألف فاعل يعود على الشاعر، وهو مفرد في المعنى، لكن الألف صيغة تثنية تدل على توكيد الذكرى أو على أن التذكر تكرر حتى صار كالاثنين. هذه المرونة الصرفية تغني عن الإطناب.وبعد هذا التحليل، نخلص إلى أن المخالفة في الترتيب عند الفرزدق لم تكن مجرد ضرورة شعرية أو خروجًا على القاعدة، بل كانت أسلوبًا بلاغيًا متكاملًا، يهدف إلى تحقيق أغراض تداولية متعددة: الاهتمام، التعظيم، التوكيد، الحصر، والتناغم الموسيقي. وهذا يؤكد أن المرونة النحوية ليست ضعفًا أو فوضى، بل هي قوة إبداعية تتيح للغة أن تتجاوز حدود القواعد إلى آفاق أوسع من التعبير والإمتاع.

المبحث الثالث دراسة تطبيقية في مدائح الفرزدق

إن وجود هذه الظاهرة دليل على مرونة اللغة من خلال تبديلها لبنية الكلام، فلو ظل علم الفاعل هو بأوليته وتقدمه والمفعول بتأخره لضاق مجال اللغة، فهي تجعل المتكلم قادراً على تفهم الجمل وإنتاجها وهو ما يسمى بالكفاية اللغوية[٣٦]وهذه الكفاية لا يمكن تحققها إلا بقدرتها على إجراء عمليات تحويلية يشكل فيها عنصرا التقديم والتأخير أساساً، فهو أحياناً يساوي الإبدال والجمع، وأحياناً يساوي التبادل أو التبادل والتقديم، وفي جميع تلك العمليات يقوم التحويل بإبدال الركن الكلامي إلى مكان آخر في الجملة وبشكل اختياري[٣٧].تقديم الخبر على المبتدأ من أكثر صور التقديم شيوعًا في الشعر العربي عامة، وفي شعر الفرزدق خاصة. والغرض منه غالبًا هو الاهتمام بالخبر وتقديمه على المبتدأ ليكون هو محط الانتباه أولاً. وقد يكون واجبًا في بعض السياقات، كجواز تقديم الخبر إذا كان المبتدأ محصورًا.يقول الفرزدق:

مخابر حب من حميدة لم يزل بِهِ سَقَمٌ مِنْ حُبِّهَا قَدْ تَأَزَّرَا[٣٨]

هنا نرى صورة نحوية دقيقة: "به سقم" جملة اسمية (خبر مقدم + مبتدأ مؤخر) هي في الأصل خبر "لم يزل" (لأن "لم يزل" ناقص، اسمها مستتر، وخبرها هذه الجملة). و "من حبها" متعلق بـ "سقم" فيتضح أن السقم مصدره الحب. و "قد تأزَّرا" فعل ماضٍ، والألف فاعل، والتأزر هو التلبد والاشتداد. والجملة الفعلية حال من السقم، أي أن السقم موجود وقد اشتد. هذه الطبقات النحوية (خبر لناقص + جملة اسمية + حال) تخلق تكثيفًا دلاليًا يجعل الألم يتضاعف.

فَلَوْ كَانَ لِي بِالشَّامِ مِثْلُ الَّذِي جُبْتُ

"لو" الشرطية غير الجازمة تفيد أن الشرط غير واقع، وجواب الشرط محذوف تقديره "لَبَقِيتُ" أو "لَمَا فَارَقْتُ". و "كان" الناقصة هنا تعمل عملها، اسمها "مثل" (مرفوع بالضمة)، وخبرها "لي" (جار ومجرور مقدم). و "بالشام" حال من "مثل" أي كائنًا بالشام. و "الذي جبت" مضاف إليه، و "جبت" مبني للمجهول، والتاء نائب فاعل. والمدهش أن "جبت" تعني قطعت وسرت، فالمثل المجعول هو مثل الشيء الذي قطعته وسرت فيه. والحذف هنا مرن جدًا: ما هذا المثل؟ لعله الحنين، أو الذكرى، أو الجمال. القصيدة تتركه مبهماً، فيتحمل كل المعاني. يشير التقديم والتأخير إلى قوة الأسلوب التي تنشأ من قوة التراكيب والصور، لأن تقديم كلمة أو تأخيرها من مكانها الطبيعي يدل على تفخيم او قصر أو لياقة أو أهمية مطلقة[٣٩]نلاحظ من النماذج الثلاثة أن تقديم الخبر على المبتدأ جاء في الغالب على شكل أفعال ماضية (تجدلوا، أرقْتُ، حلفتُ). وهذا النوع من الأفعال يدل على التحقق والوقوع، فيناسب مقام المدح الذي يستدعي التأكيد على أن ما يقوله الشاعر عن الممدوح حق وواقع. كما أن تقديم الخبر يحقق توكيدًا بلاغيًا، ويجعل السامع يتلقى الحدث مباشرة دون تمهيد، مما يخلق إيقاعًا سريعًا ومؤثرًا.هذه المرونة ليست عشوائية، بل هي أدوات شعرية تجعل النحو تابعًا للمشاعر، لا سيدًا عليها.لقد لاحظنا أن التقديم عند الفرزدق لم يكن عبثًا، بل كان رسالة. فتقديمه للجار والمجرور مثل "لله" أو "لهم" أو "له" في صدر البيت، كان بمثابة إعلان حصر وتملك، كأنما يريد أن يقول: "هذا الشيء له وحده، لا يشاركه فيه أحد". وكان تقديمه لمعمولات المدح دليلاً على أن الممدوح هو محور الكون، فلا يجوز أن يتأخر ذكره ولو حرفًا واحدًا. أما التأخير فكان أداة للإثارة والتشويق، إذ كان يؤخر الخبر أو المفعول به ليترك المتلقي لحظة من الترقب، ثم يفاجئه بالمعنى وكأنه طلعة غائب.أما المخالفات، فكانت أكثر جرأة وإبداعًا. حين أسند الفعل إلى غير ظاهره، أو بناه للمجهول مع بقاء أثره على المؤنث دون تاء، أو حين قلب الإضافة فجعل "نحس الهلال" بدلاً من "الهلال النحس"، كان يمارس نوعًا من السحر اللغوي. لقد حوّل القواعد من طوق يقيّد المعنى إلى مادة مرنة يشكلها كما يشاء.

خاتمة

بعد هذه الجولة التحليلية في مدائح الفرزدق، نخلص إلى النتائج الآتية:

أولاً: المرونة النحوية ليست خروجًا عن القاعدة بقدر ما هي انعكاس لطبيعة اللغة الحية. فالفرزدق – وهو شاعر فصيح – لم يخرج عن القواعد النحوية تعنتًا، بل استثمر طاقات اللغة التعبيرية في إطار مرن يحافظ على تماسك المعنى وجمال الإيقاع.

ثانيًا: التقديم والتأخير في شعر الفرزدق لم يكن مجرد ضرورة شعرية أو وزنية، بل كان وظيفة تداولية تخدم مقاصد المدح. فقد استخدمه للاهتمام والتخصيص والتوكيد والتعظيم والحصر، وكلها أغراض بلاغية راقية.

ثالثًا: تنوعت صور التقديم والتأخير في مدائح الفرزدق بين تقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم المفعول به على الفاعل أو الفعل، وتقديم الجار والمجرور، وتقديم شبه الجملة الظرفية. وكلها تأتي متناغمة مع السياق والمقام.

رابعًا: يتأثر الفرزدق بالمذهب الكوفي في توسعته في جواز التقديم والتأخير، مما يدل على أن المرونة النحوية كانت حاضرة في الفكر النحوي العربي منذ البداية، وإن طغى عليها التشدد البصري في فترات لاحقة.

خامسًا: يمكن القول إن النحو العربي – في جوهره – ليس علمًا جامدًا، بل هو نظام دلالي مرن، قادر على استيعاب الإبداع الشعري والتعبير عن أعمق المشاعر وأرقى المعاني.

وفي الختام، أؤكد على أن البحث في المرونة النحوية يحتاج إلى مزيد من الدراسات التطبيقية على نصوص شعرية ونثرية متنوعة، لتكشف عن الأبعاد الجمالية والتداولية لهذه الظاهرة. وأن الهدف النهائي من تعلم النحو يجب أن يكون تكوين الملكة اللغوية، لا حفظ القواعد المجردة.

المصادر والمراجع

- ابن جني، أبو الفتح. "الخصائص". تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العربية، بيروت.
- بشير إبرير، ٢٠٠٥م، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، العدد الرابع عشر، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
- بو جمعة بو مدين، الخصائص البلاغية في أمثال الميداني، أطروحة دكتوراه، إشراف: عبد اللطيف شريفي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٧،٢٠١٨م.
- الجرجاني، عبد القاهر. "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،
- حسين داودي ورومانى عبد الحميد، أسلوب التقديم والتأخير بين النحويين والبلاغيين ودلالته على المعنى
- السيوطي، جلال الدين. "الاقتراح في علم أصول النحو". تحقيق محمود سليمان الياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٦
- الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤م، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر،
- عثمان بن قنبر، ١٩٨٨م، كتاب سيبويه، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة
- علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ٢٠٠٦م، الطبعة الأولى
- فاضل السامرائي، ١٤٢٠هـ، معاني النحو، الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان
- الفرزدق، الديوان، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩م
- محمد عبد المطلب، ١٩٩٤م، البلاغة والأسلوبية، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان للطباعة، القاهرة
- محمد علي السراج، ١٩٨٣، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ط١، دار الفكر، دمشق
- محمد فواز عرسان غنام، ١٩٩٣م، أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم على رأي عبد القاهر الجرجاني. رسالة ماجستير، إشراف محمد بركات أبو علي، الجامعة الأردنية

هوامش البحث

(١) ابن جني، أبو الفتح. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العربية، بيروت. ٣٥/١.

(٢) ينظر: السيوطي، جلال الدين، الاقتراح في علم أصول النحو. تحقيق محمود سليمان الياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٦، ص٤٧.

(٣) ابن جني، الخصائص، ١٩١/٣.

(٤) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص١٠٦.

(٥) الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تحقيق محمود محمد شاكر، ١٢٨/١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥– ١٩.

(٧) علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ٢٠٠٦م، ط١، ص ٤٨.

(٨) علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص ٤٨.

(٩) سورة الإخلاص، الآية ٤.

(١٠) عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨، ٥٦/١.

(١١) علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص ٥٥.

(١٢) المصدر السابق، ص ٥٤.

(١٣) محمد عبد المطلب، ١٩٩٤م، البلاغة والأسلوبية، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان للطباعة، القاهرة، ص ٣٣٤.

(١٤) سورة الأنبياء، الآية ٩٧.

(١٥) حسين داودي ورومانى عبد الحميد، أسلوب التقديم والتأخير بين النحويين والبلاغيين ودلالته على المعنى، ص ٢٩- ٣٢.

(١٦) سورة آل عمران، الآية ١٤٠.

(١٧) فاضل السامرائي، معاني النحو، الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان، ١٤٢٠هـ، ٩٠/١.

(١٨) سورة الأنعام، الآية ٨٤.

(١٩) سورة الضحى، الآيتان ٩- ١٠.

(٢٠) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ٢٩٨/٢٩.

(٢١) سورة التغابن، الآية ١.

(٢٢) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م، ص ١٠٦.

(٢٣) محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية الشركة المصرية العامة للنشر، لو نجمان، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م، ص ٣٢٩.

(٢٤) محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م، ص ١٦٤.

(٢٥) محمد فواز عرسان غنام، ١٩٩٣م، أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم على رأي عبد القاهر الجرجاني. رسالة ماجستير، إشراف محمد بركات أبو علي، الجامعة الأردنية، ١٩٩٣م، ص ٣٤٢.

(٢٦) الفرزدق، الديوان، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩م، ص١٩.

(٢٧) بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، العدد الرابع عشر، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ٢٠٠٥م، ص ٨٧.

(٢٨) الديوان، ص ١٩.

(٢٩) ابن جني، الخصائص، ١٩١/٣.

(٣٠) بو جمعة بو مدين، الخصائص البلاغية في أمثال الميداني، أطروحة دكتوراه، إشراف: عبد اللطيف شريفي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٨م. ص ١٦٩.

(٣١) الديوان، ص١٩.

(٣٢) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص٥٥.

(٣٣) الديوان، ص١٩.

(٣٤) الديوان، ص٢٣.

(٣٥) الديوان، ص٢٣.

(٣٦) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ٢٠٠٦م، ص٤٨.

(٣٧) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص٤٨.

(٣٨) الديوان، ص٢٣.

(٣٩) علي أبو القاسم عون، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص٥٤.